الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي تيسمسيلت

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بالتعاون مع مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

الشهادة رقم: 624 /2020

شهادة مشاركة في الملتقى الدولي الافتراضي الأول

يشهد مدير المعهد ورئيس الملتقى الدولي الأول الافتراضي أن الدكتور(ة) /الأستاذ(ة): سامية خرخاش من جامعة المسيلة قد شارك(ت) بمداخلة بعنوان: دور المقاولة السياحية في تعزيز التنمية المستدامة في الجزائر في فعاليات الملتقى الدولي الأول الافتراضي حول: **سبل بناء وتعزيز الاقتصاد السياحي في الجزائر كبديل استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة** الذي تمت فعالياته يومي 17 و18 أكتوبر 2020 بالمركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي -تيسمسيلت-

رئيس الملتقى الدولي

مدير المخبر

مدير المركز الجامعي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
بالتعاون مع
مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة
الملتقى العلمي الدولي الأول حول:
سبل بناء وتعزيز الاقتصاد السياحي في الجزائر
كبديل استراتيجي من بدائل التنمية المستدامة
يومي : 14 – 15 أفريل 2020

دور المقاولة السياحية في تعزيز التنمية المستدامة في الجزائر

من إعداد

الدكتورة: سامية خرخاش
أستاذة محاضرة (أ)
البريد الالكتروني : samia.kharkhache@univ-msila.dz

الدكتور: محاد عريوة
أستاذ محاضر (أ)
الهاتف : 06 98 77 92 42

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

المحور الرابع: دور السياحة والاقتصاد السياحي في التنمية المستدامة

الملخص : تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان مدى مساهمة المقاولة السياحة في تعزيز التنمية المستدامة في الجزائر ،حيث أبرزت هذه الورقة أن المقاولة السياحية هي نشاط اقتصادي يساهم في التنمية السياحية المستدامة ؛وأهم ما خلصت إليه الدراسة أن: المقاولة السياحة من أهم سبل دعم التنمية المستدامة ؛يعود ضعف المقاولات السياحية في الجزائر لضعف العرض السياحي الجزائري والخدمات المكملة له وغلاء الأسعار بالإضافة إلى سوء استغلال الامكانيات والمقومات السياحية المتاحة في الجزائر ؛ ...إلخ.

الكلمات المفتاحية : المقاولة (المقاولاتية)- المقاولة السياحية– التنمية المستدامة - التنمية السياحية المستدامة.

Abstract: This research paper aims to show the extent of tourism entrepreneurial to promote sustainable development in Algeria,where this paper show that the tourism entrepreneurship is an economic activity that contributes to sustainable tourism development; The most important findings of the study: Entrepreneurship tourism of the most important ways to support sustainable development; The weakness of tourism enterprises in Algeria is due to the weak Algerian tourism offer and complementary services and the high prices ;In addition to the potential abuse of tourism and the ingredients available in Algeria; ... etc.

Keywords : Entrepreneurship- Tourism Entrepreneurship - Sustainable development - Development of sustainable tourism.

مقدمة

تعتبر المقاولة (المقاولاتية) عنصرا هاما في القطاع السياحي، حيث تساهم في الازدهار الاقتصادي للسكان المحليين مما يعزز إلى رفاهيتهم ،كما تعد السياحة من أكبر القطاعات نموًا في العالم، باعتبارها قطاعًا إنتاجيًا يكتسي أهميةً كبيرةً في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرًا للعملات الصعبة، وإتاحة فرص التشغيل للقضاء على البطالة وهدفًا لتحقيق التنمية المستدامة. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من بلدان العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لم يرق إلى المستوى المطلوب الذي يضمن تحقيق الأهداف المرجوة منه،إذ الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة جدا مقارنةً بالمقومات والامكانيات السياحية المتاحة في الجزائر.

أولا : الاشكالية

عانت الجزائر ركودا كبيرا في القطاع السياحي ،وجب عليها النهوض والتطور لهذا القطاع ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق تشجيع المقاولة السياحية المستدامة. ،ومنه يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف تساهم المقاولة السياحية في تعزيز التنمية المستدامة في الجزائر؟

ثانيا : منهجية البحث

اعتمدنا في هذه المداخلة على الأسلوب الوصفي والتحليلي،من خلال اطلاعنا على أهم الدراسات والكتب والمقالات والمداخلات العلمية التي تناولت موضوع المقاولة السياحية و التنمية المستدامة في الجزائر.

ثالثا :أهداف البحث

تهدف هذه المداخلة الى تحقيق جملة من الاهداف أهمها :

- معرفة مفهوم المقاولة السياحية والتنمية المستدامة ؛
- ابراز واقع المقاولة السياحية في الجزائر؛
- تبيان أهم الصعوبات التي تواجه المقاولة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة.

1- مفهوم المقاولة السياحية

1-1- مفهوم المقاولة (المقاولاتية)

إن التطور السريع للتكنولوجيا والاتصالات والمعرفة وتحول الاقتصاد إلى اقتصاد رقمي ساهم في بروز الأفكار الإبداعية التي ترتكز عليها المقاولاتية ،هذه الأخيرة أصبحت ضرورية في الاقتصاديات المعاصرة،ومن ثم اختلف المفكرون في ايجاد تعريف موحد لها ،لذا سنتناول أهم التعاريف للمقاولاتية أو ما يطلق عليها كذلك المقاولة في التالي :

- تعرف المقاولة في لغة : المفاوضة والمجادلة، أي قاوله في الأمر مقاولة معناه فاوضه وجادله، وتقاولوا في الأمر: تفاوضوا، وتطلق أيضا على إعطاء العمل للأخر [1]
- يعرف المشرع الجزائري المقاولة طبقا المادة 549 من القانون المدني على أنها " عقد يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يضع شيئا أو أن يؤدي عملا مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الأخر" [2]
- يعرف الباحثان Shane و Venkataraman بأن المقاولاتية هي سلسلة من المراحل التي يتم فيها اكتشاف فرص لخلق سلع وخدمات مستقبلية، والتي يتم تقييمها واستغلالها... وبالتالي، فإن مجال المقاولاتية ينطوي على دراسة مصادر الفرص؛ عمليات الاكتشاف والتقييم واستغلال الفرص؛ ومجموعة الأفراد الذين يكتشفونها ويقيمونها ويستغلونها.أو بأنها تشمل تحديد و استغلال الفرص المقاولاتية [3]
- تعرف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية المقاولاتية على أنها : " نتيجة القيام بأي عمل بشري من أجل توليد القيمة من خلال إنشاء أو تطوير النشاط الاقتصادي، تحديد واستغلال منتجات جديدة، عمليات جديدة أو أسواق جديدة", لذلك فإن المقاولاتية هي مجموعة المتغيرات التي تؤيد تلك العمليات البشرية من أجل تحقيق نتيجة اقتصادية والتي بدورها تؤدي إلى خلق القيمة، مثل هياكل إنتاج جديدة و خلق سلع جديدة. أما من وجهة نظر أخرى، يرى لباحثينFeki وChtourou أن المقاولاتية هي نشاط ينطوي على اكتشاف، تقييم واستغلال الفرص، وتسعى لتقديم منتجات وخدمات جديدة، هياكل تنظيمية جديدة، أسواق جديدة، عمليات ومواد بطرق لم تكن موجودة من قبل[4]
- يعرف الأنجلوساكسون الذين استخدموا المصطلح منذ التسعينات، وأهمهم البروفيسور Howard STEVENSON من جامعة Harvard المقاولاتية على أنها : " عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها" [5]

- تعرف المقاولاتية على أنها" نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار وتنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، فهو مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري مع تحمل الأخطار المالية والنفسية والاجتماعية والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي" 6

مما سبق يمكن أن نستخلص أن المقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة، من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، و التعرف على فرص الأعمال، و متابعتها و تجسيدها على أرض الواقع وهذا بغية تلبية الاحتياجات الفردية والجماعية بشكل أفضل.

1-2- مفهوم المقاولة السياحية

السياحة وفقا لمنظور المقاولاتية، فإنها توفر سياقا محددا ينظر إليه على أنه مختلف عن القطاعات الصناعية الأخرى من حيث تحديد فرص المقاولاتية وعملية تحويلها إلى منتج سياحي قابل للاستهلاك، ومنه عرفت المقاولة السياحي كالآتي :

- اقترح Morrison موريسون (2006) أن المقاولة السياحية يهيمن عليها المقاولون الذين يرغبون في استخلاص نمط حياة اجتماعية معينة، والدوافع الاقتصادية تلعب دورا ثانويا.[7]

- في عصرنا الحالي المقاولاتية، تعتبر واحدة من أهم جوانب السياحة التي تزداد أهمية. لأن التغيرات في تكوين الدخل والاقتصاد، تظهر الحاجة إلى تشجيع المقاولاتية في مجال السياحة أكثر من أي وقت مضى. و يمكن القول أن المقاولاتية السياحية تعني استخدام الإبداع والابتكار فيما يتعلق بالأنشطة السياحية[8]

- وفقا لـ Solvoll، يعتمد قطاع السياحة بشكل كبير على الشركات الجديدة سواء لخدمة نمو السوق ودعم الابتكار و تحويل الصناعة نحو تقديم المنتجات القائمة على الخبرة. ونتيجة لذلك، ركزت المقاولاتية أيضا على السياسات الموجهة نحو تطوير صناعة السياحة بهدف زيادة الابتكار و خلق القيمة. وعلاوة على ذلك، وصفت السياحة على نحو متزايد بأنها إستراتيجية للتنمية الاقتصادية في المناطق الضعيفة[9]

- أما المؤسسات السياحية فهي حسب معجم المصطلحات السياحية والفندقية يطلق على منشأ الإقامة (الفنادق، الموتيلات، مخيمات) وكذا مشاريع الاستقبال السياحي ومكاتب المعلومات السياحية، وكلاء السفر الشركات السياحية، مكاتب إيجار السيارات، مترجمين، أدلاء سياحيين، المنظمات السياحية، المسارح، الملاعب، السينمات، وهذه الخدمات

تختلف من بلد لأخر وحسب مستوى تقدم البلد السياحي، وتعتبر كالبنية الفوقية للسياحة وتستطيع التقدم والاستمرار في تقديم خدمات سياحية مميزة.[10]

1-3- اهمية المقاولة السياحية

تكمن أهمية المقاولة السياحية في الاتي :[11]

- تؤدي إلى تقليل البطالة عن طريق خلق فرص العمل وزيادة إنتاجية الناس؛
- زيادة الثروة وزيادة دخل الأفراد ومواردهم ؛
- زيادة الإيرادات في قطاع السياحة ؛

- تلعب الشركات السياحية الصغيرة والمتوسطة(المقاولات) دورا موضوعيا في توفير المنتجات والخدمات المناسبة للسياح من خلال الاستجابة لمتطلبات أكثر تحديدا. فهي تشكل "دم الحياة للسياحة في جميع أنحاء العالم"؛

- تقوم بمساهمة كبيرة من حيث القدرة التنافسية والبحث والابتكار، تشجيع الاختراع الإبداع والتطور وتطوير المهارات والعمالة؛

- تحديد وتطوير علاقات جديدة وطنية ودولية؛

- تساهم في التنمية الثقافية؛

- ،تشجيع الاستثمار و جذب العملة الصعبة؛

- وتحقيق الرفاهية في قطاع السياحة.

- تلبي المقاولة السياحة احتياجات السواح ،كما تعمل على الحفاظ على المناطق ؛

- تعمل المقاولة السياحة على إدارة الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية و التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، ومنه المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

2- ماهية التنمية المستدامة

إن عالمنا المعاصر يعاني ويواجه العديد من المشاكل المتباينة في درجة خطورتها ،نظرا لغياب الضوابط الأخلاقية والإنسانية في مجال سياسات وأساليب التنمية المطبقة ،مما دفع بضرورة التغيير من أجل الإصلاح ،فظهرت التنمية المستدامة كوسيلة ورؤية جديدة للتغلب على هذه المشكلات

2-1- تعريف التنمية المستدامة

سنتطرق لهم تعاريف التنمية المستدامة كالتالي :

- تعد انبثاق التنمية المستدامة في الفكر التنموي الحديث بأنه تصالح بين عالمين تجاهل كل منهما الآخر لمدة طويلة يتمثل الأول بالتنمية والثاني بالبيئة [12]
- التنمية المستدامة وردت لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في العام 1987 وعرفت هذه التنمية في هذا التقرير بأنها :"تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"[13]
- عرفت التنمية المستدامة في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد ريو دي جانيرو البرازيلية في عام 1992 على أنها : "ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل".[14]
- عرفت التنمية المستدامة على أنها : "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها مع التأكيد على ثلاثة أنواع من التوازن هي التوازن الجغرافي بين الشمال والجنوب والتوازن بين الكائنات الحية والتوازن بين الأجيال ." [15]

ومنه يمكن أن نستخلص بأن التنمية المستدامة يراد منها تحقيق التنمية ،من خلال ثلاث أبعاد وهي : * البعد الاقتصادي وذلك عن طريق توفير وإشباع احتياجات السكان مستقبلا والعمل على توفير الرفاهية الاقتصادية لهم؛

* البعد الاجتماعي من خلال تحقيق المساواة والعدل في توزيع مدخلات ومخرجات عملية التنمية بين أبناء الجيل الحالي من جهة وبين الجيل الحالي والأجيال المستقبلية من جهة أخرى؛

* البعد البيئي يتمثل في الحفاظ على البيئة وصيانتها وحمايتها وحفظ نظام دعم الحياة ،فهي تنمية متوافقة مع البيئة أي التوازن بين البيئة والتنمية.

2-2- مؤشرات التنمية المستدامة

إن أهم مؤشرات التنمية المستدامة نوردها كالآتي :[16]

أ- البيئة والمصادر ألطبيعية : إن الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية هو العمود الفقري للتنمية المستديمة، حيث أن كل تحركاتنا وبصورة رئيسة تركز في كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الارضية ،وعامل الاستنزاف البيئي هو احد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستديمة لذلك نحن بحاجة ادارة علمية للمصادر الطبيعية ولسنوات عديدة قادمة من خلال نظم الادارة البيئية وخطط تحسين الطرق الزراعية والحفاظ على الغابات وتبني برامج للاستخدام الأمثل لكمية المياه والمعادن الطبيعية ؟

ب- النواحي الاجتماعية : هذا المؤشر ينطلق من حيث الاهتمام بالمجتمع من تزايد سكاني ومواليد ووفيات واتباع الوسائل الصحية السليمة لبناء مجتمع قوي ودراسة أسباب الفقر وزيادة فرص العمل وزيادة الاهتمام بالمرأة والطفل.

ج- الاقتصاد: يجب أن يكون موضوع التنمية المستديمة عاملا مهما ومشجع لرفع مستوى الانتاج على جميع الاصعدة،بذلك يجب رفع المهارات وتشجيع الفرص التي تتيح للتنمية المستديمة تحديد طبيعة الصناعات التي تتلاءم مع توفير بيئة نظيفة و حياة اجتماعية أفضل.

3- المقاولة السياحية المستدامة في الجزائر

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع الى تعاظم دورها في التنمية المستدامة ،وذلك عن طريق تشجيع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية الصغيرة والمتوسطة في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في انشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد، ويعد قطاع السياحة رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية.

3-1- مفهوم السياحة المستدامة

السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص يالتطوير المستقبلي ،بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ،ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها .ومنه يمكن تعريف السياحة المستدامة في الآتي :

- الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية ،وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة ،وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.[17]
- السياحة المستدامة هي القواعد المرشدة في مجال ادارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ويتحقق معها التكامل الثقافي والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة.[18]

مما سبق يمكن أن نستخلص أن السياحة المستدامة هي الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها او التعريض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حجياتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف.

3-2- مبادئ وأهداف تنمية المقاولة السياحية المستدامة

مبادئ وأهداف تنمية المقاولة السياحية المستدامة هي :[19]

- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبّيعية والموروثات الثقافية؛
- تلبية الاحتياجات الاساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستوى المعيشي؛
- تحقيق العدالة بين افراد الجيل الواحد وبين الاجيال المختلفة من حيث الحق والاستفادة من الموارد البيئية والدخول؛
- خلق فرص جديدة للاستثمار وعمل وتنوع الاقتصاد ؛
- تحسين البنى التحتية والخدمات في المجتمعات المضيفة؛
- الارتقاء بمستوى الخدمات الترفيهية وإتاحتها للسائح الداخلً والخارجً والسكان المحليين على حد سواء ؛
- الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السائح والعاملين والمجتمع المحلي؛
- مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ قرارات التنمية السياحية ومن ثم خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع ؛
- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية لأماكن القصد السياحي؛
- الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

3-3- مقومات وإمكانيات السياحة في الجزائر

لتحقيق التنمية المستدامة لابد من توفر مقومات تساهم في ذلك ،فتجد المقاولة السياحية في الجزائر يمكنها تحقيق هذه التنمية لما تتوفر من امكانيات طبيعية ومادية وبشرية تساعد على تطوير السياحة ،حيث تعمل على توفير سهولة الحركة و ربح الوقت و الجهد و بالتالي توفير الراحة... والجدول رقم (1) يوضح هذه المقومات :

جدول رقم (1): مقومات وإمكانيات السياحة في الجزائر

	المقومات	الامكانيات
المقومات الطبيعية	**الموقع الجغرافي**	***الموقع** : موقع الجزائر استراتيجي في شمال القارة الإفريقية وقربها من اوروبا ... إلخ ***المساحة** :2381741 كلم^2، وهي أكبر دولة إفريقية ؛ ***المناخ** : متنوعا ومتعدد ،فنجدالمناخ المتوسطي، المناخ شبه الجاف،المناخ الصحراوي.
	الشريط الساحلي	يتميز بارتفاعه وتكوينه الصخري، به عدة فضاءات سياحية نادرة في العالم، يمتد طوله على مسافة 1200كلم.
	المناطق الصحراوية	تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم2، أي تمثل أكثر من 83% من مساحة الجزائر تمتد جنوب الأطلس الصحراوي إلى غاية الحدود مع الدول الإفريقية وهي: *أدرار: الواقعة في الجنوب الغربي للصحراء وتتميز بثقافات مختلفة وقلاع قديمة؛ *إليزي: بها الحظيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفتها اليونسكو سنة 1982 ضمن التراث العالمي؛ *غرداية: بها وادي ميزاب الذي يتوفر على معالم تاريخية ومعمارية ؛ *تمنراست: بها الحظيرة الوطنية للهقار التي تعتبر قطب سياحي وطني ودولي بها كنوز وشواهد ذات خصائص طبيعية فريدة من نوعها.
	المناطق الجبلية	وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي تتميز بارتفاعها أكبر من 2300 م ،تمكن من ممارسة رياضة التزلج والصيد ...إلخ
	المنابع المعدنية	وجود المنابع والمراكز الحموية منذ العصر الروماني، حيث تمتلك الجزائر 202 منبعا للمياه الحموية والتي تشتهر باستعمالاتها العلاجية للعديد من الأمراض نظرا لنوعية مياهها الحموية العالية الجودة ،كما توجد 7 محطات حموية ومراكز للمعالجة بمياه البحر .

	الحظائر السياحية الوطنية	تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية أهمها : - حظيرة ثنية الحد، القالة، تازة (جيجل)، قورايا (بجاية)، جرجرة،شنو (تيبازة)،الشريعة (البليدة) بحيرة الضاية، بحيرة الرغاية.
المقومات المادية والبشرية	**الآثار الرومانية**	مدينة تيمقاد(باتنة) بها عدة مسارح ومعابد قديمة للحماية والدفاع،مدينتي تيبازة وشرشال الرومانية العتيقة، ومدينةجميلة(سطيف)،وأثار كركلة بقالمة وتبسة...إلخ باضاقة إلى 7 متاحف وطنية مميزة.
	الآثار الإسلامية	قلعة بني حماد(المسيلة ،القصبة وتقع بالعاصمة، قصر بني ميزاب أنشأه الاباضيون (غرداية)، قصر المنصورة(تلمسان)، مسجد الباشا(وهران) ومسجد صالح باي (عنابة)، المسجد الكبير وجامع كتشاوة اللذين يقعان بالعاصمة، المسجد الكبير (تلمسان) ...إلخ.
	الصناعات التقليدية	نظرا للمساحة الشاسعة للجزائر فهي تزخر بمقومات حضارية متعددة ومتنوعة هائلة ثرية بالتقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة ،وكذا امتلاكها للحرف اليدوية والصناعة التقليدية ذات النوعية الرفيعة والمنشآت الحديثة التي توارثت تقنياتها وأشكال زخرفتها فهي فنا حضاريا يختلف حسب المناطق وأهم المنتجاتنجد :الفخار، الخزف الفني، النسيج، الزربية، الحلي، النحاس، الجلود، الحلفاء ،الخشب... الخ.
	النقل	شبكة نقل بري بطول 118306كم و شبكة نقل بالسكة الحديدية بطول 4200كم؛ 53 مطار جوي و 13 ميناء بحري؛ 1184 فندق بطاقة استعابية 92737 سرير؛
	قدرات الاستقبال (الإيواء)	تزايدت طاقة الإيواء في الجزائر من76000 سرير سنة 1994 لتصل إلى96497 سرير سنة 2012 إلى 92737 سرير سنة2014 إلى 99605 سرير حاليا كما بلغ عدد الفنادق :1185 فندق مصنفة .

المصدر : من إعداد الباحثين طبقا لمعطيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية الجزائرية 2019.

نلاحظ من الجدول السابق أن الجزائر تمتلك مقومات وإمكانيات هائلة تؤهلها أن تنتج منتجات سياحية متكاملة عن طريق تشجيع المقاولات في هذا المجال ،نظرا لتنوع الموارد السياحية نتيجة لتنوع تضاريسها ومناخها، كما تمتلك تراثا حضاريا وثقافيا ودينيا ومتاحف للحضارات التي عرفها تاريخها، كما تمتلك شواطئ جميلة تطل على البحر المتوسط وغابات وجبال

ومناطق صحراوية، بالإضافة إلى آثار لمدن رومانية وإسلامية تعبر عن حضارات قديمة، ورغم كل هذه المقومات تبقى الجزائر غائبة عن خريطة السياحة العالمية،وهذا ما يطرح التساؤل عن سبب ذلك ؛فنجد الجواب هو سوء استغلال هذه الامكانيات وغياب الاستثمار فيها عن طريق المقاولات السياحية .

4-3 - معوقات و متطلبات النهوض بالمقاولة السياحة المستدامة في الجزائر

أهم المعوقات وآفاق المقاولة السياحة المستدامة في الجزائر نتناولها في الآتي :

أولا : معوقات المقاولة السياحة المستدامة في الجزائر

أدت العديد من المعوقات والتحديات إلى تقليص دور المقاولة السياحية المستدامة في الجزائر في جميع المجالات خاصة المجال الاقتصادي،أبرزها أداء السياسات الحكومية، بالرغم من الامكانيات والمقومات السياحية الهائلة التي تتميز بها الجزائر ،إلا أن هدا القطاع لم يلق الاهتمام المطلوب وما تزال العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه المقاولة السياحية المستدامة في الجزائر لابد من مواجهتها أهمها :[20]

- ضعف المشاركة في خلق ثقافة مقاولاتية لتعاون مع مختلف الفاعلين خاصة التربية والتعليم ،الأسر والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص؛
- الافتقار إلى استراتجية واضحة المعالم حول السياحية وآفاق تطويرها ،حيث لم ترسم سياسة سياحية تخصصية ضمن فترات زمنية محددة ،مقارنة بالعالم الذي يعمبل على خطط قريبة المدى ومتوسطة وبعيدة المدى ؛
- ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية ،مما يقلل من أهميتها في إطار تواضع الغلاف المالي المخصص للسياحة ،مما يؤدي إلى قلة المقاولات السياحية المنجزة أو المخطط لها في المستقبل ؛
- عدم توفر البيانات والمعلومات الواضحة عن السياحة في الجزائر ،حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي لاسيما انخفاض مستوى التكنولوجيا التي تتعامل بها المقاولات السياحية في الجزائر ؛
- إن من أهم التحديات التي تعاني منها السياحة ،كونها جانب هش يتأثر بأي متغير يصيب البلد ،والجزائر مرت بظروف أمنية صعبة اثر ت على النشاط السياحي كثيرا ،مع عدم وجود إستراتيجية جادة لتطوير قطاع السياحة في ظل تلك الظروف ؛

- تواضع نوعية البنى التحتية السياحية أو قصور في المرافق العامة أو الخاصة والخدمات السياحية مثل الطرق ،الاتصالات ،النقل والمواصلات،الفنادق،وافتقاد العديد من المناطق السياحية المهمة إلى مطارات دولية أو محلية....إلخ؛

- قلة المؤسسات التعليمية السياحية ،وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية ؛

- تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وضعف الاعتمادات المالية الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والإعلام السياحي ؛

- الاهمال للمناطق السياحية و الآثارية، خصوصا المواقع السياحية الصحراوية والسياحة الحموية والدينية وغيرها،بالإضافة إلى التقصير في أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء وأعمال التنقيب ،فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق؛

- تفاقم ظاهرة تهريب وسرقة الآثار والقطع التاريخية النادرة للحضارات القديمة التي مرت بها الجزائر، و تدهور التراث الطبيعي والثقافي بسبب العوامل الطبيعية أو بفعل الإنسان وغياب سياسة تهدف إلى حماية والحفاظ على هذه الآثار والموارد السياحية والتي تعتبر لب نشاط المقاولة السياحية؛

- ضعف الوعي السياحي ،خاصة نقص الوعي الشعبي بأهمية السياحة لدى أفراد المجتمع من أجل الحفاظ على المعالم السياحية للبلد؛

- الخوف من المجازفة والمغامرة لا سيما في ظل غياب جهات متخصصة تدعم إنجاح المقاولات السياحية وذلك نظرا لكون قطاع السياحة يتميز بالموسمية؛

- تتطلب الإجراءات الإدارية عناية تامة باعتبار أن نشاط المقاولة السياحية يتطلب الاستجابة الإدارية السريعة خاصة في النشاط المقاولاتي الذي يتميز بالديناميكية، غير أن أغلب الإدارات الجزائرية لا تزال تحت الروتين الرسمي والبيروقراطية، فهناك الكثير من مشاريع الاستثمار عطلت أو لم يوافق عليها في وقتها، كما أن الذهنيات لم تتهيأ بعد لهضم وفهم خصوصية هذا النوع من المؤسسات؛

- -تذبذب السوق الوطنية والارتفاع الفاحش في الأسعار مقارنة بالدول المجاورة؛

- التأخر الاقتصادي والتكنولوجي والذي أثر سلبا على أداء القطاع السياحي برمته؛
- أغلبية مناطق التوسع السياحي واقعة بالشريط الساحلي مما يحد من السياحة في الجزائر ويجعلها موسمية بالدرجة الأولى وهو ما يؤثر على نشاط المقاولات السياحية ويزيد من المخاوف لدى المقاولين.

ثانيا : متطلبات النهوض بالمقاولة السياحة المستدامة في الجزائر

للنهوض وتطوير المقاولة السياحة المستدامة في الجزائر ،فلابد من تنفيذ هذه المتطلبات التالية :[21]

- توفير البيانات والمعلومات الواضحة عن السياحة في الجزائر في المواقع الالكترونية،لتنظيم حركة السواح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية ؛
- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السواح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة؛
- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات لأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة؛
- ضرورة التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولا بأهمية البيئة والمحافظة عليها ،فكثيرا ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية؛
- تشجيع المقاولات السياحية مثل الصناعات الحرفية التقليدية ،وتشجّع الزراعة العضوية وكذا العمل كمرشدين سياحيين ؛
- العمل على إزالة كل العراقيل والصعوبات التي يمكن أن تواجه المقاولين في المجال السياحي، بالإضافة إلى مساعدة المقاولين على اجتياز المصاعب والمعوقات التي تواجههم خلال رحلتهم في تأسيس الإجراءات الإدارية؛
- تضافر كل الجهود لنجاح السّياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العالقة بالسياحة ،مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين؛
- تشجيع المؤسسات المالية على تمويل المقاولات السياحية من خلال تسهيل تقديم القروض اللازمة لهم ؛
- تحديد الأولويات في النشاطات السياحية ،وذلك بضبط مخططات سياحية تضبط وترتب على المستوى الوطني؛
- تشجيع وتحسين وتوسيع خدمات المقاولات السياحية المستدامة من وسائل إقامة ونقل ومواصلات وهياكل الاستقبال...إلخ؛

- تقديم الامتيازات لتحفيز المقاولات السياحية المستدامة من خلال تقديم مجموعة من الإعفاءات الضريبية والتنازلات بغية تشجيعهم وإعطائهم دافع أكثر للخوض في هذا المجال ؛
- ضرورة مواكبة دول العالم الناجحة في هذا المجال ، خاصة الدول المجاورة مثل تونس والمغرب...إلخ ؛
- العمل على تدريب وتنمية العنصر البشري وتعزيز قدراته في مجال تسيير المقاولات السياحية بشكل دائم؛
- عقد ملتقيات دولية ومحلية ودورات تكوينية للمقاولين لمواكبة التطورات الحاصلة في قطاع السياحة ولدعم المقاولين من الناحية الفنية والعملية؛
- سن القوانين الخاصة بالنشاط السياحي يحمي المستثمرين والمواطنين وكذلك الموارد السياحية الوطنية من الغش والتهريب والسرقة ويعمل على تنظيم العمل في النشاط السياحي؛
- تكثيف عملية الترويج السياحي في مختلف وسائل الأعلام من أجل خلق الوعي السياحي في أفراد المجتمع والتعريف بمختلف منتجات وخدمات المقاولات السياحية.

الخاتمة

للسياحة دور كبير في حياة المجتمعات ،حيث تجاوزت بمفهومها المعاصر من مجرد كونها سفر وفعاليات ترويحية ،إلى نوع من الصناعة لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية ،لذلك تعد التنمية السياحية المستدامة أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، لأنها تساهم في تحسين ميزان المدفوعات ، وكذا القضاء على البطالة وخلق فرص مدرة للدخل الوطني ، فضلا عن المساهمة في تحسين مستوى ونمط معيشة الأفراد .

إن تطوير المقاولات السياحية هو طريق متميز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، كما أنها مورد اقتصادي غير ناضب فالسياحة مورد دائم إذا ما أحسن استغلالها.

أولا : النتائج

إن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الورقة البحثية هي كالآتي :

- أصبحت السياحة في عصرنا الحالي صناعة متكاملة تتميز باتساع أنشطتها وتعدد أنواعها ،وما يميزها أيضا أنها كنشاط اقتصادي تؤثر على الكثير من قضايا التنمية وبالتالي فهي تساهم في التنمية المستدامة في الجزائر؛
- السياحة والتنمية مترابطتان في الحياة الاقتصادية الخضراء ،كما أن الثقافة والتنمية متأصلتان تاريخيا لأن الثقافة وسيلة تغيير وتطوير المجتمعات ؛
- ان التنمية السياحية المستدامة المنشودة ،أصبحت وكأنها السهل الممتنع ،لأن الجميع ينادي بها لكن القليل من يطبقها ومنه فإن التنمية السياحية المستدامة بمضمونها الايجابي وبأهدافها الانسانية بحاجة الى ترسيخ لذلك المفهوم ودعم متطلبات تحقيقه؛
- المقاولة السياحة من أهم سبل دعم التنمية المستدامة وهي بحد ذاتها ؛
- سوء استغلال امكانيات الموارد البشرية التي تمتلكها الجزائر والتي تجعلها بلدا منافسا وقويا في السوق السياحي؛
- غياب التخطيط السياحي الاستراتيجي للتنمية السياحية المستدامة ،و عدم توافر فنادق سياحية من الدرجة الممتازة ... وغيرها ؛
- يعود ضعف المقاولات السياحية في الجزائر لضعف العرض السياحي الجزائري والخدمات المكملة له وغلاء الأسعار، بالإضافة إلى ضعف الاستثمار الأجنبي المباشر ؛
- عدم كفاية مشاريع البنى التحتية الأساسية للمناطق السياحية؛
- الانتعاش المسجل للسياحة ،يبقى ضعيفا مقارنة بالطلب المحقق في دول أقل إمكانيات من الجزائر ومقارنة بحجم الطلب السياحي العالمي ككل.

ثانيا : التوصيات

مما تقدم في هذه الورقة البحثية نستخلص التوصيات التالية :

- ضرورة رصد المخصصات المالية اللازمة للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والبرامج الانمائية وتطويرها من خلال اجراء المسح السياحي الدقيق والشامل حول الامكانيات السياحية وضمان مشاركة الخبرات الوطنية في هذا الشأن؛
- ضرورة توسيع حجم الخدمات السياحية (الفنادق- المطاعم – المنتجعات – المدن السياحية) وتعميق مساهمتها في اثراء السياحة والاقتصاد في البلاد ؛

4-

- ضرورة استغلال الموارد الطبيعية والتاريخية والحضارية والأثرية والدينية وجعلها مقومات منافسة في السوق السياحية الاقليمية والدولية ؛
- ضرورة مواكبة التطور السريع في المقاولة السياحية في العالم وذلك من خلال تطوير مهارات الموارد البشرية العاملة في هذا القطاع ،الاشتراك بأنظمة الحجز الالكتروني سواء للسياحة او التسويق السياحي؛
- عقد دورات تكوينية للمقاولين لمواكبة التطورات الحاصلة في قطاع السياحة العالمي؛
- منح امتيازات كالإعفاءات الضريبية خاصة بالنسبة للمقاولات السياحية المستدامة لتشجيعهم ، والعمل على إزالة كل الصعوبات التي تعرقلهم ؛
- تسهيل الإجراءات الإدارية التي تواجه المقاولات السياحية المستدامة أثناء تأسيس المقاولة السياحية ؛
- تشجيع الترويج السياحي لدى أفراد المجتمع للتعريف بمختلف منتجات وخدمات المقاولات السياحية؛
- ضرورة تهيئة وتدريب موارد بشرية فنية مؤهلة تعمل بالقطاع السياحي لغرض تطويره وتنميته من خلال انتشار معاهد سياحية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الهوامش

1- إبراهيم شاشو، عقد المقاولة في الفقه الإسلامي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، 2010، ص745.

2- كنوش عاشور وحمادي نبيل، الابتكار كأداة لتعزيز تنافسية المقاولة الصغيرة في الجزائر، الندوة الدولية حول المقاولة والإبداع في الدول النامية، المركز الجامعي بخميس مليانة، الجزائر، 2007، ص50.

3-Scott SHANE, S. VENKATARAMAN, «The promise of entrepreneurship as a field of research», The Academy of Management Review, Vol 25, n° 01, January 2000, p 218.

4-Chiraz FEKI, Nouri CHTOUROU, «Entrepreneurship and economic growth: effect of social capital», International Journal of Innovation and Applied Studies, Vol 06 , n° 03, July 2014, p 678.

5- صندرة سايبي، محاضرات في إنشاء المؤسسة، جامعة قسنطينة 2، 2015، ص6.

6- محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة ورقلة، 2016، ص15.

7- Vlatka SKOKIC, Alison MORRISON, «Tourism and hospitality entrepreneurship, social setting and research methodology: moving 'into the beyond'»,2010, p 03.

8- Sahar SAMIEI, Mostafa AKHOONDZADEH, « The Role of Entrepreneurship in Tourism Industry Development», European Online Journal of Natural and Social Sciences , Vol 02, n° 03, 2013, p 142.

9- Sølvi SOLVOLL, «Tourism entrepreneurship – review and future directions», Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism, Vol 15, 2015, p 121.

10- منير سليمان عبود، معجم المصطلحات السياحية و الفندقية، ط1، دار كنوز المعرفة، 2006، ص11.

11- HamidaAbd El Samie MOHAMED, Marwa Fawzy ABD EL WARTH, «The competition of small and medium tourism enterprises case study: Egyptian travel agencies», International Journal of Hospitality & Tourism Systems, Vol 05, Issue 02, December 2012, p-p 32-33.(بتصرف)

12- احمد كاظم البطاط ،التنمية المستدامة مسار جديد في نظريات التنمية الحديثة ،المجلة العراقية للعلوم الإدارية ،العدد 18 ،المجلد 5 ،جامعة كربلاء، العراق، 2007، ص89.

13- غنيم أبو زنط وآخرون، إشكالية التنمية المستدامة في ظل الثقافة الاقتصادية السائدة ،مجلة دراسات العلوم الادارية ،العدد1 ،الجامعة الاردنية ،الآردن ،2008، ص 176.

14- غنيم أبو زنط وآخرون، التنمية المستدامة من منظور الثقافة الاسلامية ،مجلة دراسات العلوم الادارية ،العدد1 ،الجامعة الاردنية ،الآردن ،2009،ص 23.

15- الكايد بيان محمد ،سيكولوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث ،الطبعة الأولى،دار الراية للنشر والتوزيع ،الاردن ،2011،ص134.

16- المرجع نفسه، ص ص141- 142.

17- احمد كاظم البطاط ،مرجع سبق ذكره، ص ص10- 11.

18- خميد عبد النبي الطائي، ،التخطيط السياحي: مدخل استراتيجي ،مؤسسة الوراق للنشر، عمان ،2004،ص22.

19--Lynn C.Harrisan ,chandona Jayaword, Anthony clayton , Emerald Article ; " sustainable Tourism development in the Caribbean : practical challenges " ; international journal of contemporary hospitality management, vol.15 Iss : may ,2003,p294.

20- منصوري رقية، تفعيل المقاولاتية في القطاع السياحي بالجزائر: التحديات والفرص، الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر،جامعة 8 ماي 1945 قالمة، يومي 8-9 نوفمبر 2015، ص ص 10-11 (بتصرف).

21- أحمد كاظم البطاط ،التنمية المستدامة مسار جديد في نظريات التنمية الحديثة ،المجلة العراقية للعلوم الإدارية ،العدد 18 ،المجلد 5 ،جامعة كربلاء، العراق، 2007 . (بتصرف).